Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن أهم الشعراء الذيـن اشتهروا فـى عصـر المـاليك بالفكاهـة الشـاعر الجزار وكـان – كمـا مـرَّ بنـا – يحـترف الجـزارة. وكـانت روحـه خفيفـة خفـة شديدة. وقد استغل هذه الروح لا فى الفكاهة اللفظية التـى مـرت بنـا : فكاهـة التورية، بل فى فكاهة من طراز آخر، إذ نراه يستخرج منا الضحك علـى منزلـه وملابسه ومطاعمه وكل ما يتصل به. وما مـن ريـب فـى أن هـذا الجـانب عنـده يدل على مرح شديد، وهو مرح لا نزال نلقاه فى عصرنا عند بعض أصحاب الحرف فى القاهرة. وانظر إليه يصف داره فيقول :

ودار خرابٍ بها قد نَزلْتُ ولكن نزلْتُ إلى السابعهْ
فلا فرق ما بين أنى أكونُ بهـا أو أكون على القارعهْ
تساوَرُها هفَواتُ النّسيم فتصغى بلا أذن سامعهْ
وأخشى بها أن أقيم الصلاة فتسجد حيطانها الراكعهْ
إذا مـا قرأتُ إذا زُلْزلَتْ خشيت بأن تقرأ الواقعهْ

ويظهر أنه كان يكثر من إضحاك الناس على حياته ومعيشته، ولم يكن يبالى فى سبيل ذلك أن يصِفَ داراً له هـذا الوصـف المضحـك أو يصـف بعـض ثيابـه وملابسه كقوله فى وصف نصفية له:

لى نصفية تعد من العمـــــر سنيناً غسلتُها ألف غسلهْ
ظلمتْها الأيام حكما فأضحت فى العذاب الأليم من غير زلّه
كلَّ يوم يحوطها العصر والدقُّ مراراً ومـــا تقر بعمله
فهى تعتلُّ كلما غسلوها ويزيل النّشـاءُ تلك العِلّهْ
أين عيشى بها القديمُ وذاك التّيـ ـه فيها وخطرتى والشملهْ
حيث لا فى أجنابها رُقْعَةٌ قَـــــطّ ولا فى أكمامِها قَطّ وَصْلَهْ
قال لى الناسُ حين أطنَبْتُ فيها بسٌّ أكثرت خلها فهى بقله